«يُوصِينِي بِالْجَارِ»

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ الْمَنَّانِ، أَوْصَانَا بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْجِيرَانِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ **عِبَادَ اللَّهِ** وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ جَلَّ فِي عُلَاهُ: ﴿**إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ**﴾[1].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: عَلَاقَةٌ عَظِيمَةٌ، وَرَابِطَةٌ قَوِيَّةٌ، لَا تُبْنَى عَلَى أَوَاصِرِ النَّسَبِ وَالْقَرَابَةِ؛ لَكِنَّهَا عِنْدَ اللَّهِ بِمَنْزِلَةٍ عَالِيَةٍ، إِنَّهَا عَلَاقَةُ الْجِوَارِ؛ تِلْكُمُ الصِّلَةُ الْمَوْصُولَةُ، الَّتِي أَوْلَاهَا دِينُنَا الْحَنِيفُ عِنَايَةً بَالِغَةً، فَحَثَّنَا عَلَى رِعَايَتِهَا وَتَعْزِيزِهَا، وَالْوَفَاءِ بِحُقُوقِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ**﴾[2]. فَتَأَمَّلُوا كَيْفَ عَطَفَ سُبْحَانَهُ الْإِحْسَانَ إِلَى الْجَارِ؛ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَى الْوَالِدَيْنِ وَذَوِي الْقُرْبَى، تَنْبِيهًا عَلَى عَظِيمِ مَكَانَتِهِ، كَيْفَ لَا؟ وَالْجَارُ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْكَ عِشْرَةً، وَأَكْثَرُهُمْ لَكَ مُخَالَطَةً، فَلَا غَرْوَ أَنْ يَكُونَ الْإِحْسَانُ إِلَيْهِ مِنْ تَمَامِ الْإِيمَانِ، قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا**»[3]. وَفِي الْمُقَابِلِ: فَإِنَّ مَنْ يُسِيءُ إِلَى جَارِهِ؛ يَدُلُّ ذَلِكَ عَلَى ضَعْفِ إِيمَانِهِ، بِذَلِكَ أَقْسَمَ

نَبِيُّنَا ﷺ بِأَغْلَظِ أَيْمَانِهِ، فَقَالَ: «**وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ**» قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ**»[4]، قِيلَ: وَمَا بَوَائِقُهُ؟ قَالَ: «**شَرُّهُ**»[5].

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ حَقَّ الْجَارِ عَظِيمٌ، وَالتَّفْرِيطَ فِيهِ أَمْرٌ جَسِيمٌ، فَمَا زَالَ جِبْرِيلُ الْأَمِينُ، يَتَرَدَّدُ عَلَى خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ، يُوصِيهِ بِالْجَارِ وَيُكَرِّرُ الْوَصِيَّةَ، حَتَّى كَأَنَّهُ مِنَ الْأَهْلِ وَالْقَرَابَةِ، قَالَ ﷺ: «**مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ**»[6]. وَإِنَّ مِنْ حُقُوقِ الْجَارِ: أَنْ تَبْدَأَهُ بِالسَّلَامِ، وَتُقَابِلَهُ بِالْبَشَاشَةِ وَالِابْتِسَامِ، فَإِنَّ «**تَبَسُّمَكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ**»[7]. وَإِذَا دَعَاكَ جَارُكَ فَأَجِبْ دَعْوَتَهُ، وَأَهْدِهِ وَاقْبَلْ هَدِيَّتَهُ، فَإِنَّ نَبِيَّنَا ﷺ يَقُولُ: «**تَهَادَوْا تَحَابُّوا**»[8]. وَمِمَّا يَزِيدُ مِنْ سَعَادَةِ الْجِيرَانِ؛ أَنْ يَجْتَمِعُوا فِي الْمَجَالِسِ يَتَوَاصَلُونَ، وَلِأَوَاصِرِ الْجِوَارِ يُقَوُّونَ، فَبِذَلِكَ تَتَرَسَّخُ الْمَحَبَّةُ، وَتَتَعَزَّزُ فِي الْمُجْتَمَعِ عُرَى الْمَوَدَّةِ. ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾[9].

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَعَدَ بِالْجَنَّةِ وَالْغُفْرَانِ، مَنْ كَانَ مُحْسِنًا إِلَى الْجِيرَانِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْأَنَامِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ حُسْنَ الْجِوَارِ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ السَّعَادَةِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَرْبَعٌ مِنَ السَّعَادَةِ:** -وَمِنْهَا- **الْجَارُ الصَّالِحُ**»[10]، وَهُوَ سَبَبٌ فِي اسْتِقْرَارِ الْأُسَرِ، وَالْبَرَكَةِ فِي الْعُمُرِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**صِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْجِوَارِ؛ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ، وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ**»[11]. فَلْنَكُنْ جِيرَانَ خَيْرٍ لِمَنْ نُجَاوِرُهُ، فَإِنَّ «**خَيْرَ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ**»[12]. يَنْفَعُهُ فِي دُنْيَاهُ، وَيَشْفَعُ لَهُ فِي أُخْرَاهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَشْهَدُ لَهُ أَرْبَعَةٌ مِنْ جِيرَانِهِ الْأَدْنَيْنَ أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ عَنْهُ إِلَّا خَيْرًا؛ إِلَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ قَبِلْتُ عِلْمَكُمْ فِيهِ، وَغَفَرْتُ لَهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**»[13]. فَمَنْ أَسْعَدُ مِمَّنْ أَحْسَنَ إِلَى جَارِهِ؟ يُغْفَرُ لَهُ ذَنْبُهُ، وَيُحِبُّهُ رَبُّهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ يُحِبَّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ... فَأَحْسِنُوا جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكُمْ**»[14]. هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى نَبِيِّكُمْ وَحَبِيبِكُمْ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ

الْأَكْرَمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا بِكَ مُؤْمِنِينَ، وَلَكَ عَابِدِينَ، وَإِلَيْكَ مُنِيبِينَ، وَلِجِيرَانِنَا مُحْسِنِينَ، وَبِوَالِدِينَا بَارِّينَ، وَارْحَمْهُمْ كَمَا رَبَّوْنَا صِغَارًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِكُلِّ مَنْ وَقَفَ لَكَ وَقْفًا ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، وَطَلَبًا لِجَنَّاتِكَ.

اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الِاسْتِقْرَارَ، وَالرُّقِيَّ وَالِازْدِهَارَ، وَأَتِمَّ اللَّهُمَّ الْعَافِيَةَ عَلَيْنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي أَرْزَاقِنَا، وَأَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا.

اللَّهُمَّ وَفِّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ، الشَّيْخَ مُحَمَّد بن زَايد، وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيخ زَايد، وَالشَّيخ رَاشِد، وَسَائِرَ شُيُوخِ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

---

(1) النحل: 128
(2) النساء: 36.
(3) الترمذي: 2305.
(4) البخاري: 6061.
(5) أحمد: 8432.
(6) أحمد: 9746.
(7) صحيح ابن حبان: 695.
(8) البخاري في الأدب المفرد: 594.
(9) النساء: 59.
(10) صحيح ابن حبان: 341/9.
(11) أحمد: 26001.
(12) الترمذي: 1944.
(13) أحمد: 13541، وأبو يعلى: 3481، وابن حبان: 3026، والحاكم: 1398.
(14) الطبراني: 6517.

تَنْبِيهٌ

عِبَادَ اللَّهِ: لَقَدْ حَثَّنَا دِينُنَا الْحَنِيفُ عَلَى الرِّفْقِ بِالْعُمَّالِ، وَدَعَانَا إِلَى عَدَمِ تَكْلِيفِهِم بِمَا لاَ يُطِيقُونَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ؛ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ**». وَانْطِلَاقًا مِنْ ذَلِكَ: تَحرِصُ دَوْلَةُ الإِمَارَاتِ عَلَى تَوْفِيرِ بِيئَةِ الْعَمَلِ اللَّائِقَةِ لِجَمِيعِ الْعَامِلِينَ، مِنْ مُخْتَلِفِ الْجِنْسِيَّاتِ، حَيْثُ تُطَبِّقُ وَزَارَةُ الْمَوَارِدِ الْبَشَرِيَّةِ وَالتَّوْطِينِ حَظْرًا عَلَى تَأْدِيَةِ الْأَعْمَالِ تَحْتَ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ، وَفِي الْأَمَاكِنِ الْمَكْشُوفَةِ، مِنَ السَّاعَةِ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ وَالنِّصْفِ ظُهْرًا، إِلَى الثَّالِثَةِ ظُهْرًا، فِي الْفَتْرَةِ مِنْ: 6/15 إِلَى: 9/15. وَهِيَ الْفَتْرَةُ الَّتِي تَشْهَدُ ارْتِفَاعًا فِي دَرَجَاتِ الْحَرَارَةِ. وَعَلَيْهِ يُرْجَى مِنْ أَصْحَابِ الْأَعْمَالِ مُرَاعَاةُ ذَلِكَ وَالِالْتِزَامُ بِهِ؛ حِفَاظًا عَلَى صِحَّةِ الْعُمَّالِ وَسَلَامَتِهِمْ، وَرِعَايَةً لِحُقُوقِهِمْ، وَتَجَنُّبًا لِأَيِّ مُسَاءَلَةٍ قَانُونِيَّةٍ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.